الطقوس الجنائزية في مصر القديمة

د/ شباحي مسعود ــ جامعة باتنة1

الملخص:

يتناول هذا الموضوع بالدراسة والتحليل جانبا مهما من الديانة المصرية القديمة ممثلا في الطقوس الجنائزية والتي يبدو أن الأدلة والشواهد حول ممارستها في مصر أقدم بكثير من تلك الشواهد المتعلقة بالشعائر الإلهية، خاصة وأن الأولى لم تكن دقيقة كما أن تأديتها لم تكن تخضع لشروط معينة. فقد ظهرت لديهم أقدم وأبسط هذه المعتقدات في زمن متقدم من عصور ماقبل التاريخ كما تظهره مدافن هذا العصر التي تم التنقيب فيها وأظهرت وجود إيمان بحياة أخرى مستقبلية وصلت الى مرحلة متقدمة. فقد اعتادوا على دفن موتاهم قبل أن يكون لهم ملوك أو مملكة عندما كانوا صيادين بدائيين، حيث دفنوا موتاهم ومعهم اسلحتهم وأواني تحتوي الأكل والشرب، وعندما تطوروا وأصبح لهم ملوك وحضارة ازدادت الأشياء التي كانت تدفن مع الميت. كما قاموا بتشييد المقابر الضخمة ووضعوا فيها الأثاث الجنائزي، كل هذا وذاك سنحاول معالجته من خلال هذه الدراسة.

Abstract:

This subject examines and analyzes an important aspect of the Ancient Egyptian Religion represented in the funeral rituals, it appears that there is various evidence of this practice in Egypt which are older than those evidence of divine rituals practices, especially that the first one was not accurate and its performance was not subject to certain conditions. The oldest and simplest of these beliefs appeared in an advanced period of pre-historic Ages as shown in tombs of this era that were excavated ,they showed faith in a future life that reached an advanced stage. They are used to bury their dead before they had kings or kingdom when they were primitive hunters, theywere accustomed to bury their dead with their own weapons and some utensils containing food and drinks and with the evolution of their civilization and the development of the governing system, the number of thing buried with the dead increased, they also build massive graveyards in which they but Funeral furniture, we will try to address all what has been mentioned in this study.

مقدمة:

لم يكن خلق الكون وما يحيط به من من ظواهر طبيعية هي محل التساؤل الوحيد بالنسبة للانسان المصري القديم، بل كانت هناك أمور أخرى شغلت تفكيره، منها الموت والبعث، والحساب والحياة الأخرى، ورغبت أكثرية شعوب العالم القديم في الخلود وعودة الحياة بعد الممات كما رغب المصريون سواء بسواء، وبينما رتبت هذه الشعوب رغبتها في الخلود على الأمل وحده وتوقفت عنده، رتب المصريون القدماء أملهم هذا على المنطق والأمل والعقيدة في الوقت نفسه، وكانوا من أوائل الأمم التي آمنت بالبعث

والخلود. وقد تخيل المصريون الخلود بعد الموت في إطار من التمتع بالملذات، حيث أسرفوا في إنفاق الأموال والجهد على القبر أكثر مما أنفقوا على البيت، وعلى تحنيط الجثة أكثر منه على الجسم الحي، وبدلا أن يخافوا الموت نجدهم يسيرون بانتظارها عقليا، وذلك عن طريق الاستعداد لمرحلة يدشن الموت لهم طريقها وهذا فيما لو هيئوا أنفسهم بالعمل اللازم مسبقا من خلال ما يعرف بالطقوس الجنائزية. وعموما يمكن إجمال هذه الطقوس فيما يلي:

1ـ **طقوس الدفن:** لقد فطر الإنسان على أن لايترك أهله وأقرباءه الذين أحبهم وأكرمهم في الحياة الدنيا دون رعاية بعد الموت، بغض النظر عن تفاصيل متصور الإنسان عن مصير الميت. فالشعور الغامض نفسه والذي يوحي بأنه لا يستغني عن شيء مما استخدمه في الحياة يؤدى إلى تزويده بأهم الضروريات.

فمنذ ما قبل الأسرات كان الموتى يدفنون في حفرة مستطيلة أو بيضوية الشكل حفرت في الرمل ووضعت الجثة في هيئة مقرفصة[1] ولفت في حصير من البوص، وإلى جانب الجثة وضعت الأدوات الشخصية للمتوفى كأدوات الأكل والشرب والصيد، ولم تكن هناك أبنية فوق سطح الأرض، والمرجح أنها كانت عبارة عن كومة من الرمال مدعمة بالأخشاب من جانبها، وكان الرمل معرضا للتطاير في الهواء فيعرى الجسم وما معه مما يؤدي إلى تلف الجسد[2]. إذ ظل يرجى للميت من الدعوات الجنائزية أن تلتئم أعضاؤه

[1]- الوضعية الجنينية.

[2]- ا.س. إدواردز، أهرام مصر، ترجمة مصطفى أحمد عثمان، لجنة البيان العربي،1956.، ص. 57؛ جان يويوت، مصر الفرعونية ترجمة سعد زهران،مؤسسة سجل العرب،

من جديد وأن يلتحق رأسه بعظامه ثانية، غير أن هناك قبورا من العصر السحيق تبدو فيها عناية كبيرة بحفظ الجثث، حيث كان يخاط عليها جلد حصير وتوضع في قدرين كبيرين[3].

وفي أقدم الأزمنة كانت رأس المتوفى توجه شمالا وأحيانا جنوبا، وفي عصر الدولة القديمة[4] وجهت جنوبا مواجهة للشرق لتتلقى ماء النيل من جهة ولتواجه الشمس حين تشرق من جهة أخرى، وعندما ازدادت قوة (رع) استبدلت طريقة الدفن حيث أصبح الميت يواجه الشرق ورأسه إلى الشمال[5].

وقد كانت المقابر الفخمة والهبات الوافرة في أول الأمر تخص الملوك دون غيرهم، فمقبرة نقادة الكبيرة في مصر العليا التي دفن فيها أحد ملوك العصر العتيق هي عبارة عن مبنى مستطيل من اللبن تحيطه جدران قوية وشكلها يشبه القصر، وكانت تحتوي على غرفة كبيرة من الأطعمة وقدر من النبيذ وأرائك وأدوات فاخرة وأثاث منزلي يحتاج إليه الملك بعد الموت[6].

ومنذ القرن الرابع والثلاثين ق.م. أصبح من المعهود أن الموظفين وأتباع الملك يدفنون في الجبانة الملكية كما توضحه مقابر الأسرة الأولى الفرعونية في أبيدوس[7]، وبذلك يشكلون نوعا من الحاشية الجنائزية حول

القاهرة،1966، ص. 20؛ والتر. ب. امري، مصر في العصر العتيق،ترجمة راشد محمدنويرة،، محمد علي كمال الدين،دار النهضة ،القاهرة،1967، ص. ص. 131-132.

[3]- ادولف ارمان، ديانة مصر القديمة ترجمة عبد المنعم أبو بكر، محمد أنور شكري،مطبعة البالي الحلبي ، مصر،(بدون تاريخ، ص. 274.

[4]- أواخر الأسرة الخامسة وبداية الأسرة السادسة.

[5]- نجيب ميخائيل ابراهيم،مصر والشرق الأدنى القديم، جـ4، ط.2دار المعارف ، القاهرة،1966..ص. 288.

[6]- أدولف ارمان، المرجع السابق، ص. 278.

[7]- العرافة المدفونة.

الملك الذي كانوا يخدمونه في الحياة الدنيا[8]. فكأن ألوهية الملك كانت تنعكس في عادة الدفن هذه، حيث نرى كل عظيم يعبر عن تبعيته للملك الإله[9].

أما الفقراء إذا أجيز لهم أن يدفنوا فإنهم كانوا يوارون في الرمال ويوضع بجانبهم بعضا من الأدوات الخاصة بالطعام والشراب، ولكن ليس من المؤكد أن الفقراء كانوا دائما يدفنون، ومن الجائز أن الفلاحين لم يكن مفروضا فيهم أن يستمتعوا بحياة مستقبلية، ومن ثمة كانت تلقى جثثهم إما في الصحراء أو في النهر حيث كانت تعيش عليها الحيوانات[10]. ومن الجائز أن يكون ذلك حدث خلال عصر الدولة القديمة أو جزء منه كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

أ.التضحية الجماعية:

إن عادات الدفن عند المصريين القدماء تجرنا إلى إحدى العادات البدائية وهي عادة دفن أسلحة المحارب وعدته مع جثته، وهو نظام كان يتبعه الهنود، وهو دفن زوجات الرجل وعبيده لكي يقوموا بخدمته وقضاء حاجاته بعد موته[11].

وقد تجلت هذه الظاهرة بشكل واضح في مقابر (أبيدوس الملكية) حيث عثر في الغرف الصغيرة القريبة من مقبرة الملك على جثث حاشيته وحرسه

---

[8]- جيمس هنري برستد، تطور الفكر والدين في مصر الفرعونية، ترجمة: زكي سوس، الكرنك للنشر والطبع والتوزيع،1961. ص 104؛ Wolf Walther, Le monde d'égyptienne, ed, Corra, buchetChastel, Paris1955., p. 34.

[9]- جون ولسن، الحضارة المصرية، ترجمة: أحمد فخري، مكتبة النهضة العربية، (بدون تاريخ). ، ص. 123.

[10]- مرغريت مري، مصر ومجدها الغابر، ترجمة: محرم كمال، لجنة الميثاق العربي،1957، ص131

[11]- ول ديورانت، قصة الحضارة،ج.2المجلد الأول،ترجمة محمد بدران،دار الجيل للطباعة والنشروالتوزيع،بيروت،1971، ص. 71.

وخدمه، وحتى كلابه[12]، ووفق ما تدل عليه الشواهد الصغيرة للمقابر فالمدفونون هنا كان لهم شرف مصاحبة سيدهم في الموت عند وفاته، ومثل هذه الظاهرة وجدت في مقابر الأفراد في نفس الفترة، إذ كان يوضع إلى جانب الميت حيواناته المحبوبة، وكانت تدفن في توابيت على نحو ما يدفن البشر.

غير أن عادة تضحية الأفراد بالجملة لم تستمر في مصر، وانتقلت فكرة اصطحاب الخدم لسيدهم بعدد موته إلى فكرة طقسية سحرية رمزية، وعلى ذلك تكون مجاورة كبار الشخصيات لقبر الملك له دلالته، فلم تكن هناك تضحية بشرية بالجملة عند موت الملك أو دفنه، وكان وجودهم بجواره أمرا روحيا أكثر منه دنيويا، فكان الملك باعتباره إلها صاحب حق كامل في حياة أبدية، ولم يكن للعظماء هذا الحق في بداية التاريخ المصري، ولهذا كانت أعظم فرصة أمامهم للتمتع بحياة أبدية خالدة هي أن يكونوا على علاقة مباشرة بالملك الإله[13].

ومنذ منتصف الأسرة الخامسة فضلت أسرات أمراء الأقاليم في مصر الوسطى والوجه القبلي في أن يدفنوا في أراضي أقاليمهم، حيث حفر حكام هذه الأقاليم مقابر فخمة منقورة في صخور بلادهم[14]، وهذا بعد أن حصلوا على كثير من الإمتيازات التي كانت حكرا على الفراعنة، وفي مقدمتها الحق في الحياة الخالدة واستعمال النصوص الدينية والدفن وفق المراسيم الملكية.

---

[12]- يمكن اعتبار مقابر أور الملكية ببلاد الرافدين نموذجا حيا لهذه المقابر.

[13]- جون ولسن، المرجع السابق، ص. 124.

[14]- أدلف ارمان هرمان رانكة، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر، محمد محرم كمال، مكتبة النهضة المصرية،(ب.ت)، ص 86.

ب- مراسيم الدفن:

ويمكن استخلاص المظاهر الجنائزية من خلال الصور الموضوعة على جدران المقابر، والتي بفضلها أمكن التعرف على مراسيم الدفن، حيث تضمنت قبل كل شيء نقل التابوت من بيت المتوفى إلى المقبرة، وكان المسار صعبا ويتطلب في غالب الأحيان اجتياز النيل، ولهذا كان وجود عدة سفن أمرا ضروريا من أجل اجتياز النهر، واحدة منها تُخَصص للتابوت وصندوق الأدوات الكانوبية [15] وأخرى للتمثال والباقي للتجهيزات الجنائزية والمرافقين[16].

وكان الموكب الجنائزي يسبق طقس الدفن، وكان الميت يوضع فوق زحافة تنقله إلى مكان الدفن يجرها زوج من الثيران، ثم يحمله ثلاثة رجال، ويسبقهم الكاهن المرتل، ويتبع ذلك أدواته المهمة التي تدفن معه ثم الأواني الكانوبية التي تحوي الأحشاء، وخلال هذه العملية يقوم الكهنة بعملهم، ثم تلي ذلك طائفة الندابات من نائحات ثكالى [17] وربما مستأجرات كذلك[18].

وكانت هناك العديد من الطقوس التي كانت تؤدى عند إعداد الجثة ودفنها، وعند تقديم الطعام للميت بغرض زيادة سعادته، وهي طقوس كان

---

[15]- هي المعروفة بأواني الأحشاء.

[16]-Jacque Vandier, La religion égyptienne presse universitaire de France, Paris 1944 p. 106.

[17]- يذكر هيرودوت "أنه إذا مات في بيت من البيوت رجل ذو قدر لطخت كل نساء هذا البيت الرأس والوجه بالطين، ثم يتركن الجثة في الدار ويجلسن في المدينة لاطمات وقد شمرن وكشفن عن صدورهن ومعهن كل قريناتهن، والرجال كذلك يلطمون ويشمرون، وعندما ينتهي ذلك يحملون الجثة لتحنيطها". أنظر: هيروديت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، دار القلم، الكويت، 1966، ص.ص. 192-193.

[18]- نجيب ميخائيل ابراهيم، المرجع السابق،ص. 288؛

-Jacque Vandier, op-cit., p. 106.

يعتقد بأنها إذا أديت أداء حسنا جعلت من الميت شخصا مبررا، وأدق هذه الطقوس هي تلك التي كانت تؤدى عند المقابر على الجثة في يوم الدفن أولا، ثم على التمثال في أيام الأعياد بعد ذلك. أما الشخص الذي يقوم بهذه الطقوس فهو الكاهن (سم) [19] (sum) بالاشتراك مع الكاهن (الخرخب) [20] وأشخاص آخرون، وكان إذا رش الميت بالماء وبخر بالبخور دخل المقبرة ثلاثة رجال يوقظون الكاهن (سم) الذي كان قد نام فيها من قبل ملفوفا بالأربطة، فإذا ما نهض متثاقلا على نحو معلوم قام الأربعة بدور أبناء حورس الذين كانوا قد اعتنوا بأوزيرس من قبل[21].

ثم يأتي الجزء الأخير من الخدمة وهو احتفال نشأ في (بوتو) وعم بعد ذلك مصر كلها، وكان في أول الأمر من خصائص الملوك ومستلزماتهم، ثم امتد إلى الرؤساء والأمراء وأخيرا إلى عامة الشعب خلال الأسرة الثامنة عشر، وهو احتفال فتح الفم[22].

جـ- الكهنة الجنائزيون:

يلعب الكاهن الجنزي(سم) الدور الرئيسي في هذا الإحتفال، فهو الذي يمثل حورس ابن أوزيريس وابن المتوفي، وكان يرتدي ثوبا من جلد النمر، وكان دوره يتمثل في إعادة الحياة إلى المتوفي، فيلمس وجهه مرتين بفأسين صغيرين، ومرة أخرى بمقص، وهكذا يتمكن الميت بهذه الوسائل من تلقي المؤن الغذائية التي تحمل إليه والانتفاع بها، ويسعد بذلك في عالمه الآخر.

19- يطلق المصريون على الكاهن الجنزي اسم كاهن الـ(كا).

20- الكاهن المقريء.

21- أدولف ارمان، المرجع السابق، ص.ص. 298-300.

22 -Serge Souneron Les prêtres de l'ancien Egypt, ed.,du seuil,paris,1957,p. 108.

ومن بين ما كان يردده الكاهن أثناء هذه العملية مايلي: "افتح لك الفم حتى تقوى على التنفس وتأكل وتتكلم، وافتح لك الأذنين من أجل أن تسمع، وفخذيك حتى تستطيع السير، وذراعيك كي تكون فعالا"[23]. أما الغرض من هذا الطقس فهو إعادة قوى الميت إليه وتمكين الـــ(با) والـــ(كا) من استمرار كيانهما الطبيعي، وتمكين الميت الذي أعيدت إليه الحياة من ترديد كلمات الحق وجعله حيا مرة أخرى، ولقد كان طقس الدفن كذلك طقسا للبعث والخلود[24]. وكان يصحب هذا الاحتفال النواح والبكاء وترديد، أناشيد التمجيد، وحرق البخور ورش الماء، وأخيرا يتم ذبح حيوان، وبانتهاء الاحتفال يتم إنزال التابوت إلى مكان الدفن بالمقبرة، ثم تُسَدُّ بئر الدخول المؤدية إلى حجرة الدفن بالحجارة ويترك بعدها المتوفي يعيش حياته الجديدة[25].

2.التحنيط :

كان المصريون القدماء يعتقدون بدون شك بأن الموتى سيحيون حياة أخرى في مكان بعيد عن القبر، وبعيد عن الجسد الذي في القبر، غير أنهم لم يستطيعوا في يوم من الأيام أن يفصلوا فصلا نهائيا بين ذلك الجسد الذي يرقد

---

[23]- نجيب ميخائيل إبراهيم، المرجع السابق، ص 288-289؛
إن طقس فتح الفم لم يمارس قبل الأسرة الرابعة. وقد تضمن بعض الأشكال القديمة تتلى أثناء إنجاز الطقس الذي كان الهدف منه إعادة إحياء الجثة او التمثال الخاص بالمتوفى، وإرجاع الـ(با) إلى كائنها، وأقدم إشارة إلى هذا المعتقد نجدها في مقابر (methon) التي يعود تاريخها إلى الأسرة الرابعة عندما بدأت شعائر أوزيريس تتغلب. أنظر:
-James,(E.O) mythes et Rites dans le proche orient ancien,payot,paris,1960, p. 211 ;
-Alexander moret, Histoire de l'orient ancien, T. 1, Paris.205. .p. 232.

[24]- نجيب ميخائيل ابراهيم، المرجع السابق،ص. 289.

[25]-Jacque Vandier, op-cit. , p. 107.

في القبر وبين تلك الحياة الأخرى، ولم يتصوروا الخلود للموتى دون أن يكون للجسد نصيب فيه[26].

فكان حفظ الجسد عندهم من الشروط الضرورية للحصول على حياة ثانية. وفي نصوص الأهرام[27] نجد الملك المتوفي يتمنى أن يلتئم شمل عظامه. كان ذلك في الأزمنة القديمة حيث كانت الجثة توضع ببساطة في الحفرة[28]، حيث تتحلل وتصبح عبارة عن هيكل عظمي مفكك، ومن أجل تفادي ذلك عُمد إلى استعمال التحنيط[29].

ولم يعمل المصريون لتقبل الموت بقدر ما عملوا للتغلب عليها من آيات التحنيط التي حافظت على جثث كبارهم وجلودها وشعورها وأصابعها بأظافرها، وخواص مقاطعها بالرغم من مرور أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة سنه عليها، وقد استهدف المصريون من التحنيط الرغبة في الإبقاء على الجسم سليما واضح المعالم بقدر الإمكان رعاية لصاحبه وضمانا لبعثه وتشجيعا لروحه على أن تأنس إليه[30]. ولا يعرف على وجه التقدير متى بدأ التحنيط

---

[26]- جيمس هنري برستد، انتصار الحضارة، ترجمة احمد فخري،مكتبة النجلو المصرية،(ب.ت).ص. 91.

[27]- هي نصوص مكتوبة بالهيروغليفية.على جدران الممرات والدهاليز والغرف في خمسة أهرام في سقارة والتي يعد أقدمها هرم (وناس) آخر ملوك الأسرة الخامسة

[28]- من أجل المحافظة على الجثة من التفكك الذي تسببه العوامل الخارجية كانوا يعمدون إلى إدخالها في رمال الصحراء الحارة والجافة، وغالبا ما كانوا يدهنونها بمشتقات النطرونمما يمنع تحللها فأعطت هذه الطريقة لبداية ما يسمى بالمومياء الطبيعية. أنظر:

-E.O. James, mythes et Rites,op-cit ,p. 211 ; Alexander moret, op-cit. , p. 231.

[29]-Jacque Vandier, op-cit. , p. 104. ; Morenz,(s) la religion égyptienne, payote, Paris (1962), p. 258.

[30]- عبد العزيز صالح،تاريخ الشرق الأدنى القديم ، (مصر والعراق)،ج.1،ط.2،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1974، ص. 318.

في مصر[31] رغم العثور على جثث تعود إلى الأسرة الثالثة يظهر عليها ملامح العناية. فقد كان كل عضو منها ملفوفا على حدة مما يوحي بوجود نوع من التحنيط[32].

أ- أنواع التحنيط

وقد اختلفت أساليب التحنيط من عصر إلى عصر، كما أنه لا تزال هناك بعض الأمور والطرق لم يتوصل العلم إلى حلها نهائيا. وعموما، فإن المصريين استخدموا جملة طرق للمحافظة على الجثة من التلف والتفتت والتحلل[33]. وفي هذا الصدد يذكر هيرودوت[34]: "أنه عندما يؤتى إليهم بالجثة[35] يعرضون على من جاء بها ثلاثة نماذج لجثث مصنوعة من الخشب تشبه الجثة الحقيقية، ويقولون أن أجود أنواع التحنيط إتقانا هو ما يرجع إلى من لا استبيح ذكر اسمه في هذا المجال، ثم يعرضون نماذج الطريقة الثانية وهي أقل جودة وثمنا، والثالثة وهي أقلها نفقة"[36].

وكانت الطريقة الأولى تتم أولا باستخراج المخ من الخياشيم. أما محتويات الجوف والصدر فيما عدا القلب والكليتين، فكانت تستخرج عن طريق فتحة في الجانب الأيسر[37] ينظف مكانها بنبيذ البلح والتوابل وتملأ بعد

31- تشير النصوص إلى أن أول مومياء ظهرت كانت خلال الأسرة الثانية الفرعونية.

32- أبو المحاسن عصفور،معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية ،ط.2،بيروت 1970، ص. 92.

33- طه بافر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، جـ. 1، بغداد،1971. 100-101.

34-أشهر مؤرخي الاغريق ولد سنة 484 ق.م وتوفي سنة424ق.م.

35- يقصد بذلك الكهنة الذين يعنون بالتحنيط.

36- هيروديت يتحدث عن مصر،المصدر السابق، ص. 194.

37- كان الكاهن الخاص يفتح البطن يستعمل في هذه العملية الحجر الحاد المسمى (الحجر الحبشي) وبعد أن يشق البطن يرمي حجره أو سكينه ويفر هاربا لا يقوى على شيء، وهو ما يفسر تخوف المصريين من فتح الجسم الإنساني. انظر: طه باقر، المرجع السابق،ص. 101؛ وكان المصريون يمتنعون عن تشريح الجسم لاعتقادهم أنه إذا شرح يكون مشوها عند بعثه،

ذلك بالمر وببعض المواد المعطرة والكتان والراتنج والنشارة والنطرون وقشور البصل وغير ذلك، ثم تخاط الفتحة[38]. يلي ذلك وضع الجثة في حمام من النطرون مدة 70 يوما[39] حيث يذوب الشحم وتظهر العضلات ويجف الجلد ثم تخرج الجثة فتدهن بالقار وزيت الأرز وتعطر وتخبأ عن الهواء بشبكة رقيقة من الأشرطة، وتحمى بالتعاويذ وبأشكال كتابية فتصبح عمليا مثل الشكل الإنساني محنطة بجلدها وأظافرها[40].

وعندئذ يتسلم الجثة أصحابها ويصنعون لها هيكلا خشبيا على شكل إنسان ويضعونها فيه، وبعد إغلاقه عليها يحفظونها بعناية في غرفة الدفن[41]. أما الأحشاء الداخلية فكانت تتم معالجتها على حدة بعصير النخيل المعطر ثم يتم وضعها في أواني تعرف بالأواني الكانوبية[42].

أما الطريقة الثانية فكانت تتم بملء الحقن بزيت الصنوبر ثم يملؤون به جوف الجثة دون أن يشجوها ودون أن يستخرجوا الأحشاء، إذ كانوا

ولذلك كانوا يكرهون كل من كان سببا في تشريح جثث الموتى حتى الكاهن الذي كان مكلفا بعمل الفتحات الإعتيادية. انظر: محمد عزة دروزه، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأدوار والأقطار، جـ. 2،المكتبة العصرية، بيروت،1959ص. 92.

[38]- أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص. 29؛ أندريه ايمار، جانبين أبو ابيه،الشرق واليونان القديمة، ترجمة فريد(ج) داغرن فؤاد (م) أوريحان، منشورات عويدات ، بيروت، 1981. ، ص. 107.

-JacqueVandier, op-cit., p. 105.

[39]- ثبتت هذه الرواية عن طريق أثر تذكاري لرمسيس الرابع الذي اعتلى العرش بعد السبعين بعد موت والده رمسيس الثالث، وهو يعطينا سبعين يوما للتحنيط ولف الجثة ويوما للجنازة نفسها، ثم يأتي الاحتفال باعتلاء العرش بعد ذلك. انظر: مرغريت مري، المرجع السابق، ص. 276.

[40] -Alexander moret, op-cit., p. 231 ; J.R. cornardLe culte du taurau,payot,paris,1938, p. 79.

[41]- هيروديت يتحدث عن مصر، ص. 196.

[42] -Jacque Vandier, op-cit. , p. 105 ; camille mauclain L'Égypte millénaire et vivante, ed.,B.grosset,1938, p. 72.

يضعون الزيت من الشرج بواسطة الحقن ويسدونه لكي لا يخرج منه الزيت، ويملحون الجثة أياما مدتها سبعين يوما، ثم يخرجون الزيت الذي كانوا قد أدخلوه إلى الجوف. ونظرا لأن قوة هذه الزيت كبيرة فإنها تجرف معها الأحشاء والأمعاء التي قد تحللت[43]. وكان الجسم يذاب ويزال من العظام باستعمال محلول الصودا بحيث أن المومياء المحنطة على هذا الشكل لا يبقى منها سوى العظم والجلد[44].

أما الطريقة الثالثة وهي أرخس الطرق وكانت للفقراء، وتتخلص في تنظيف الأحشاء بأنواع من السوائل، ثم يعالج الجسم بعد ذلك بالنطرون لمدة تسعين يوما[45].

ب- وسائل التحنيط:

إن ما ميَّز الأجساد المحنطَة في عصر الدولة القديمة هو كثرة استعمال المواد الراتينجية والنطرون، وكذلك الاهتمام بإبراز الأعضاء التناسلة في شكلها الطبيعي، ثم ظهور المحاولات الأولى لصناعة شبيهة للجسم البشري من الكتان والراتنج المضغوط، وإبراز أجزاء الجسم وذلك عن طريق تلوينها[46]. أما في الدولة الوسطى فقد كانت طريقة التحنيط للأشخاص الذين لا ينتمون إلى الطبقة العليا غير مكتملة الإتقان، فقد كانت الأعضاء الداخلية وكذلك المخ تزال ثم تحنط هي والجسم بالجير الحي أو تنقع في الملح[47].

---

[43]- هيروديت يتحدث عن مصر، ص. 197.
[44]- طه باقر، المرجع السابق،ص. 102.
[45]- أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص. 93.
[46]- نجيب ميخائيل إبراهيم، المرجع السابق، ص. 475.
[47]-Alexander Moret, op-cit. , p p. 231-232.

وقد عرف التحنيط تطورا كبيرا منذ عهد الدولة الوسطى، ولكنه بلغ ذروته خلال الدولة الحديثة، وقد بقي مستعملا حتى العهد الروماني[48].

ولم يكن التحنيط قاصرا على الإنسان فقط، بل شمل كذلك بعض الحيوانات المقدسة عند المصريين كالقطط والقردة والكباش والعجول والتماسيح، وأتبع في تحنيطها نفس الأسلوب الذي اعتمد في تحنيط الآدميين[49].

وعموما، فإن المصريين كانوا يعتقدون بدون شك في وجود حياة أبدية بعد الموت، وكان المهم بالنسبة لهم هو حفظ الجسد بطريقة جيدة حتى تستطيع الروح التي انفصلت عنه بعد الموت أن تعود إليه، ولهذا كانوا يحرسون على وضع تمثال الميت في المدفن لتهتدي إليه الروح في حالة ضياع الجسد أو تلفه، ولكنهم كانوا يعتقدون أن الجسم أفضل من التمثال. وباعتبار أن الجسم الإنساني قابل للتحلل فقد عمدوا إلى التحنيط، وقد وجدوا في معتقداتهم الدينية خاصة عقيدة الحياة بعد الموت وفي بيئتهم الطبيعية الحارة مما أوحى لهم بذلك.

ولا يعرف على وجه التدقيق متى بدأ التحنيط في مصر لكن بعض النصوص تشير إلى أن أول مومياء محنطة ظهرت خلال الأسرة الثانية، وقد كان تحنيط الموتى من الطقوس التي لازمت الديانة المصرية إلى آخر أيام التاريخ المصري، باعتبار أنه يتصل بعقيدة المصريين المتمثلة في الخلود.

---

[48]-JacqueVandier, op-cit. , p. 105.

[49]- طه باقر، المرجع السابق،ص. 103.

وقد اختلفت أساليب التحنيط الفنية عند المصريين من عهد لآخر، كما أن هناك بعض الأمور ضمن هذا العلم لم يتوصل البحث إلى فك رموزها.

وأقدم ما وصلنا عن التحنيط ما ذكره المؤرخ الإغريقي هيروديت الذي ذكر بأن المصريين كانوا يستعملون ثلاثة طرق في هذا المجال، كما ذكر بعض المواد التي كانوا يستعملونها مثل التوابل والعطور والأملاح وغيرها، وذكر أن مدة التحنيط تستغرق سبعين يوما.

وقد تطور فن التحنيط شيئا فشيئا بداية من الدولة الوسطى، ولكنه بلغ مرحلة الكمال خلال عهد الدولة الحديثة. كما أنه لم يعد قاصرا على الملوك والنبلاء بل أصبح في متناول كل القادرين عليه. كما أنه لم يقتصر على الإنسان فقط، بل شمل حتى الحيوان بدليل العثور على الكثير منها محنطة بطريقة جيدة.

ويُعد التحنيط أهم ما توصل إليه الإنسان المصري القديم من أجل المحافظة على الجسد ليضمن لصاحبه البعث والخلود والاستمرارية في العالم الآخر.

2. القرابين:

كان طقس تقديم القرابين تقليدا مصريا يقوم على أساس أن الآلهة والأموات من الناس يحتاجون إلى الطعام والشراب كما يحتاج اليه الأحياء. وكانت العقائد الجنائزية المصرية ترى ضرورة تقديم الطعام والشراب إلى الميت، لذلك كانت تدفن مع الميت جرار مليئة بالطعام والشراب.

أ-القرابين المادية:

لقد كانت القرينة[50] في اعتقاد المصريين القدماء صورة مصغرة للجسم نفسه، وكان لابد أن يقدم لها الطعام والكساء وكل ما يلزمها بعد موت الجسد[51]. وبما أن المواد الغذائية تعتبر ضرورية في الموت كما هي في الحياة فقد كان غير كاف أن يوضع بالقرب من الميت يوم دفنه بعض الخبز ووعاء من الماء، فقد كان يلزم تجديد تقديماته هذه طالما أن للميت احتياجات أبدية[52].

وهناك نصوص عديدة تكشف عن خوف الميت من الجوع والعطش واللذين قد يدفعان به إلى أحقر التسولات، ومن هنا كان النداء إلى القرابين الغذائية التي تصاحبها الصلوات والحركات الطقسية[53].

وكانت مسؤولية تقديم القرابين للميت مسؤولية عائلية[54] وبصفة خاصة الإبن الأكبر[55] وذلك بأن يضمن تقديم الخدمات وتقديم القرابين، وكان

50- يقصد بها الروح.

51- ول ديورانت، المرجع السابق، ص. 70.

52-JacqueVandier, op-cit. , p. 113.

53- اندريه ايمار وجانين أو بوابيه، المرجع السابق، ص. 108.

54- كانت العلاقة التي تربط بين الأحفاد والأسلاف علاقة منفعية متبادلة، فقد كان في مقدور السلف أن يضفي على الأحياء الحظ الحسن أو الشيء في حين كان في مقدور الأحفاد أن يجعلوا حياة الأسلاف مليئة بالمتاعب الشديدة إذا توقفوا عن تقديم القرابين. ويصف نصا أحد المتعبدين الذين خاب أملهم فهدد قريبه المتوفي بالإمساك عن تقديم القرابين والأكل والشرب إذا لم يقض له طلبا معينا. انظر: رالف لنتون ، شجرة الحضارة، جـ. 3، ترجمة احمد فخري،مكتبة الأنجلو المصرية أ القاهرة، (بدون تاريخ)..ص. 43.

55- كان القيام بتقديم القرابين والأكل والشرب من واجب الأبناء البررة، فان الابن يزرع الشعير والقمح ليهديهما إلى الأب، فإذا قدم للأبوين القربان فانهما يجلسان في سرور إلى مائدة الطعام على نحو ما كان يفعلان من قبل في الحياة. أنظر: أدولف ارمان، المرجع السابق، ص. 297.

واجبا كواجب (حورس) نحو أبيه (أوزيريس). لقد كانت التزاما يقابل بالوفاء حتى في وجه أي عقبة أو خطر[56].

فحورس قام بتقديم عينه إلى (أوزيريس)، كذلك الإبن يقوم بتقديم القرابين إلى أبيه مصحوبة بعين حورس: "لقد جئت بعين حورس التي نزعتها من ست". ولم يكن الإبن هو المسؤول الوحيد عن تقديم القرابين، ففي البداية كان الملك يحضرها عمليا، وهناك إشارة مشهورة للصيغ التي كانت تقدم بها القرابين والتي تبدأ بعبارة (قربان يقدمه الملك). كان ذلك في فترة ما قبل التاريخ، أين كان الملك يوصف بأنه أكبر مقدم للقرابين، لكن هذا لا يجعل الولد يتنصل من مسؤوليته نحو أبيه الراحل، فقد بقي بدون شك الوسيط الرئيسي بين الملك والمتوفى، ومن جهة أخرى لا يعلم ما إذا كان الملك قد رضي مجبرا بتوزيع القرابين على كل رعاياه أم لا[57].

فوحدهم النبلاء وكبار الموظفين الذين كانوا يستمدون مكانتهم من الملك وحده في السر كما في العلانية وفي الحياة كما في الموت. وبما أن الملك كان يستطيع وحده تنظيم المهن وتعيين الموظفين، فهو أيضا الوحيد الذي يستطيع منح رخصة بناء قبر، وبعطفه يمكن لهم الاستفادة من المصادر المالية للدولة لضمان إدارة شعائرهم الجنائزية[58].

ولم يتأخر هؤلاء النبلاء في الإشارة إلى هذه العطاءات الملكية ضمن نقوشهم الجنائزية باعتبارها أكبر جميل يقدم لهم نظير وفائهم ونوعية الخدمات

---

[56]- جيمس هنري برستد، ، تطور الفكر والدين في مصر الفرعونية..... .ص. 103.

[57]-JacqueVandier, op-cit. , p. 114.

[58]-Wolf Walther, op-cit. , p. 34; Alexander moret, op-cit., p. 236.

التي قدموها، فالحياة الأبدية كانت محسوبة على هذا الأساس، فالذي كان من طبقة أصحاب الإمتيازات على الأرض وكان في حياته يحصل على غذائه من عند الملك يستمر في العالم الآخر أيضا ضمن طبقة أصحاب الإمتيازات ويحصل على غذائه من سيده[59].

ولضمان استمرارية التزود بالتقدمات وإدارة الشعائر الجنائزية كان الملوك يوقفون على مقابرهم ومعابدهم الجنائزية أوقافا سخية، وكذلك كان الشأن بالنسبة لأثرياء ذلك العصر.

وغالبا ما كان الميت يوقف على المقبرة قطعة أرض صغيرة يعيش منها الكاهن، ويضمن في الوقت نفسه إدارة الشعائر الجنائزية وتقديم القرابين وتوزيع الطعام بانتظام للميت على حساب ما يتناوله الأحياء[60].

وكانت إقامة القبر واجبا على الأبناء والأقارب إلا إذا كان الأب المتوفى وثيق الارتباط بأبيه الراحل وكان يريد أن يدفن في قبر أبيه كما يحدثنا شريف من القرن السادس والعشرين أنها كانت رغبته إذ يقول: "الآن عملت على وجوب دفني مع (جاو)[61] هذا حتى أستطيع أن أكون معه في نفس المكان، وليس سبب هذا أنني لم أكن في موقف لا يسمح لي بعمل قبر آخر، ولكن فعلت هذا حتى يمكنني أن أرى (جاو) كل يوم وحتى يمكن أن أكون معه في نفس المكان"[62].

---

[59]-JacqueVandier, op-cit., p. 114.

[60]-Serge Sauneron, op-cit. , p. 108.

[61]- هو اسم أبيه الراحل.

[62]- جيمس هنري برستد، تطور الفكر والدين في مصر الفرعونية، ...ص.ص. 103-104.

لقد كانت الاحتفالات الجنائزية والهبات الكثيرة يختص بها فرعون وحده دون سواه، وعندما بدأت الديانة تصبح شعبية وديموقراطية[63] بدأ النبلاء يقلدون الجنازات الملكية وعادات الدفن، وبعد ذلك بقليل بدأ أواسط الناس يدفنون موتاهم مع التعديلات التي أملتها عليهم إمكانياتهم المتواضعة، وأصبح في مقدور كل إنسان أن يتخذ لنفسه قبرا واحدا مع (أوزيريس) وفق جميع طقوس (أوزيريس) التي تستطيع الأسرة أن تقوم بها[64].

إن احتياجات الملك وهو يستقر في أسفل الهرم كانت تسد بكامل تفاصيلها بطقوس باهضة التكاليف تؤدي نيابة عنه في معبده الجنزي أمام قبره، وشملت تقديم الطعام والشراب والملابس وغيرها، وقد كشفت الأبحاث التي أجريت في معبد هرم الملك (نفراكارع) (القرن الثامن والعشرون) قبل الميلاد ما فيه المزيد من الإشارة الى الروعة الملكية التي كانت تؤدى بها طقوس وفرائض القرابين هذه.

وكان كل قربان يقدم إلى الملك يطلق عليه (عين حورس) بغض النظر عن نوعيته، فعندما تقدم الملابس كان الكاهن يخاطب الملك الميت هكذا : "هيا أيها الملك (بـــــبي)[65] أنهض ضع عليك عين حورس، تقبلها عليك، ضمها إلى لحمك حتى يمكنك أن تسير بها ويمكن أن تراك الآلهة ترتديها"[66]. وفي الدولة القديمة نجد النبلاء يجندون لخدمتهم عددا كبيرا من الكهنة الذين يخلفون الإبن الأكبر[67].

63- حدث ذلك بعد انتشار عقيدة أوزيريس بشكل واسع في كل أرجاء مصر.
64- جيمس هنري برستد، انتصار الحضارة، ...ص. 91.
65- أحد ملوك السرة السادسة المصرية.
66- جيمس هنري برستد، تطور الفكر والدين في مصر الفرعونية، ...ص.ص. 122-123.
67-JacqueVandier, op-cit. ,p. 116.

أما ما كان يودع مع الميت من أثاث وأدوات فكان يتوقف بطبيعة الحال في نوعه ومقداره على ثراء الأحياء ورغباتهم، فكان في هذا القبر أو في غيره شيء من أسلحة وعصي وصناديق وأدوات للتجميل والزينة والملابس وزيوت ذات رائحة زكية[68].

وعند تقديم القربان كان ينادَى على الميت هكذا: "خذ خبزك هذا مني"، فيخرج من القبر وينعم بالطعام، ولم تكن في هذه الحالة المسائل التي تسمو على الطبيعة مما يقلق شعور الإنسان أن لا يرى الميت وأن لاينقص الطعام، وكان المصريون يطلقون على هذا القربان الجنائزي طعام الميت عبارة "اصح" (الخروج على الصوت) ذلك لأن صوت الإنسان الحي هو الذي يستدعي الميت من القبر[69]، وإلى جانب الأكل والشرب كان الميت يزود بتعاويذ وفصول تكتب على أوراق البردي، وكثرت التمائم واختلفت أنواعها وزاد عدد التماثيل الجنائزية[70] حتى أنه كان يودع مع الميت مئات في بعض الأحيان[71]. منها ما يمثل خدما وخادمات قائمين على خدمة سيدهم على نحو ما كانت عليه الحال في حياته، فنجد من بينهم خادما يحمل زوجا من النعال خلف سيده وفتاة وافرة الجمال تأتي لسيدها بمرآة وصندوق من طعام، وامرأة تطحن، وأخرى تصنع الجعة، ومن الأشكال الغريبة صورة تماثيل صغيرة

68- أدولف ارمان، المرجع السابق، ص.ص. 296-297.

69- نفسه، ص. 276.

70- منها تمثال يسمى (شيتي) أي الوكيل، وكانوا يعتقدون انه يؤدي وظيفة مهمة يوم الحساب منها الإجابة عن الميت والقيام بأعمال السخرة التي قد يكلف بها عقابا، وقد وجد نقش على قبر شخص يسمى (أخمس) نصه: "يا نانت (اسم التمثال) أو (الخادم) إذا نودي باسم (أخمس) وطلب بالشغل فاصرخ قائلا: أنا هو وتقدم العمل". لمزيد من المعلومات انظر: محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ...ص. 316.

71- سليمان مظهر ، قصة الديانات، دارالوطن العربي للطباعة والنشر(ب.ت)، ص. 21.

لفتيات عاريات ينقصهن الجزء الأسفل من الأرجل، وهي ظاهرة لوحظت من قبل في تماثيل المرأة في عصور ما قبل التاريخ، ويعتقد أن ذلك كان بهدف منعها من الفرار من المقبرة[72].

وقد جرت عادة المصريين على أن ينقشوا على هذه التماثيل عبارات سحرية تبدل الصور والرسوم لتجعلها قادرة على الوفاء بكل ما يحتاجه الميت من خدمات كأنها أجسام وأشياء حقيقية[73].

كما كان الميت يزود بالمراكب التي تمكنه من الإبحار في النيل، وكانت هذه المراكب ذات حجم صغير مقارنة بتلك التي كان يزود بها الملوك والمعابد الشمسية.

ب-القرابين المعنوية:

لقد تطورت الرعاية بالموتى منذ أوائل العصور التاريخية حيث تم الاستغناء عن الأطعمة الفعلية وأصبح يكتفي بتسجيل أسمائها وأعدادها ورموزها في قوائم على لوحات في قاعة تقديم القرابين، ثم تصوير مصادر خيرات الدنيا من زراعة وصناعة وصيد وجد ولهو على الجدران الداخلية في الجزء العلوي من المقبرة وذلك ابتداء من عصر الدولة القديمة[74].

فكانت الصور المتخذة بديلا عن الحقائق تعتبر احتياطيا قائما على الحكمة وحسن التدبير، فقد كان بإمكانها أن تمد قرينة الميت بالحقول الخصبة والثيران الثمينة والعدد الكبير من الخدم والصناع النشيطين بتكاليف بسيطة، ففي أحد الحقول صور الفحل يحرث، في قبر آخر نرى المحصول يحصد أو

72- أدولف ارمان، المرجع السابق، ص.ص. 294-295.

73- ول ديورانت، المرجع السابق، ص. 71.

74- عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص. 317؛

–JacqueVandier, op-cit, p. 117

يدرس، وفي غيره نرى العجل يولد، وفي آخر نرى الماشية التي كبرت تذبح واللحم يقدم ساخنا في الصحاف[75].

إن كل واحدة من العمليات الثلاث وهي: حفظ الجثة، تقديم القرابين، تلاوة الطقوس تتصل بثلاثة أجزاء في المقبرة، فقبو الدفن يحفظ المومياء في لحدها أو تابوتها، والرواق أو السرداب يحمي التمثال، والتقديمات الموضوعية في قاعة تقديم القرابين حيث تقوم العائلات والكهنة بإحياء الطقوس أمام نصب يأخذ شكل باب جداري[76]. وهو الذي أطلق عليه اسم الباب الوهمي الذي أشرنا إله سابقا.

وخلاصة القول، أن جميع الطقوس السابقة –طقوس الدفن والتحنيط- لا يمكن أن يكون لها معنى إذا لم يزود الميت بالطعام والشراب، فقد كانت المواد الغذائية تعتبر من الضروريات في الموت كما هي في الحياة، ولهذا كان الميت يزود منذ القديم بالأكل والشرب، وكان يتطلب تجديد ذلك باستمرار طالما أن للميت احتياجات متجددة، فقد كان أخطر ما يخشاه الميت في قبره هو أن يجوع أو يعطش فيضطر إلى أكل فضلاته كما أشارت إلى ذلك النصوص.

وكانت مسؤولية تقديم القرابين تقع على عاتق الإبن الأكبر، وكان واجبا كواجب حورس نحو أبيه، غير أن الإبن لم يكن المسؤول الوحيد عن ذلك، فقد كان الملك في البداية يقدم القربان لرعاياه كما أشارت إلى ذلك بعض الصيغ المشهورة (قربان يقدمه الملك)، ولكن هذا لا يعفي الإبن من مسؤولياته اتحاه أبيه، ولا يعلم إن كان الملوك قد استمروا في تقديم القرابين لرعاياهم أم

[75]- ول ديورانت، المرجع السابق، ...ص. 71؛ -Alexander moret, op-cit. p. 235.

[76]-Alexander Moret, op-cit. , p. 233.

لا ولكن بالنسبة للنبلاء وكبار الموظفين فالأمر أكثر من مؤكد، فقد كان هؤلاء يستفيدون مما يقدمه الملك من قرابين، كما كانوا يستفيدون من جميع الخدمات الجنائزية.

وقد كان الملوك والنبلاء يوقفون على مقابرهم أملاكا واسعة من أجل ضمان استمرار تزويدهم بالقرابين وتقديم الخدمات الجنائزية لأطول فترة ممكنة، ولم يكن القبر هو المكان الوحيد الذي يستفيد فيه الميت من القربان، فقد كان من الممكن بالنسبة لبعض الأشخاص ذوي المكانة العالية الاستفادة مما يقدم للإله في معبده من هذه القرابين إذا كان ممثلا بتمثال هناك.

ومثلما كان الشأن بالنسبة للقرابين فقد كانت إقامة القبر وتجهيزه بما يلزم من أدوات مسؤولية عائلية وبصفة خاصة الإبن الأكبر، إلا إذا كان الأب المتوفى وثيق الصلة بأبيه الراحل يريد أن يدفن معه في قبره.وكانت الاحتفالات والهبات الجنائزية حكرا على الملوك والنبلاء دون سواهم، ولكن منذ أواخر الدولة القديمة بدأ كبار الموظفين يقلدون الجنازات الملكية وعادات الدفن، ثم عمت أواسط الناس وهذا وفقا للإمكانيات المتاحة.

لقد كانت القرابين تقدم إلى الملك في معبده الجنزي من طرف الكهنة الموكلين بذلك، وكانت تقدم باسم (عين حورس) وشملت الأكل والشرب وغير ذلك. ولم تكن القرابين تقتصر على الأكل والشرب، فقد كان الميت يزود بأدوات التجميل والملابس والزيوت والعصي والأسلحة والتعاويذ والتماثيل المختلفة التي تمثل خدما وخادمات، وقد جرت العادة على نقش بعض العبارات عليها لتجعلها قادرة على الوفاء بتلبية حاجيات المتوفى كما كان الميت يزود بالمراكب التي تمكنه من اجتياز النيل.

وإذا كانت رعاية المتوفى قد مالت في بداية الأمر إلى الماديات فإنه مع التطور أصبحت تميل إلى المعنويات، إذ أصبح يستغني عن الأطعمة والأشربة وذلك بتسجيل أسمائها ورموزها وأعدادها على جدران المقابر، وتصوير مصادر خيرات الدنيا، وهي الأمور التي كان الميت يود رؤيتها في حياته الثانية لأنها تذكره بما كان يعمله في حياته الدنيا.

كما كان يسود بينهم اعتقاد مفاده أن هذه الصور والرسوم يمكن أن تمد الميت بكل ما يحتاجه وذلك بأقل التكاليف، إذ أن منها ما يصور الميت وهو يستمتع بشتى أنواع الأطعمة والأشربة.

المراجع العربية

1 ــ ا.س. إدواردز، أهرام مصر، ترجمة مصطفى أحمد عثمان، لجنة البيان العربي،1956.

2 ــ أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية ،ط.2،بيروت 1970.

3 ــ أدلف ارمان هرمان رانكة، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة،ترجمة عبد المنعم أبو بكر،محمد محرم كمال،مكتبة النهضة المصرية،(ب.ت).

4 ــ أدولف أرمان، ديانة مصر القديمة ترجمة عبد المنعم أبو بكر، محمد أنور شكري،مطبعة البالي الحلبي ، مصر،(بدون تاريخ،

5 ــ اندريه ايمار، جانين أبو ابيه، الشرق واليونان القديمة، ترجمة فريد(ج) داغرن فؤاد (م) أوريحان، منشورات عويدات ، بيروت، 1981.

6 ــ جان يويوت، مصر الفرعونية ، ترجمة سعد زهران، مؤسسة سجل العرب ،القاهرة ، 1966 .

7 ــ جان يويوت، مصر الفرعونية ترجمة سعد زهران،مؤسسة سجل العرب، القاهرة،1966.

8 ــ جون ولسن، الحضارة المصرية،ترجمة احمد فخري،مكتبة النهضة العربية، (بدون تاريخ).

9 ــ جيمس هنري برستد، انتصار الحضارة، ترجمة احمد فخري،مكتبة النجلو المصرية،(ب.ت)..

10 ــ جيمس هنري برستد، تطور الفكر والدين في مصر الفرعونية،ترجمة زكي سوس ، الكرنك للنشر والطبع والتوزيع،1961.

11 ــ رالف لنتون ، شجرة الحضارة، جـــ 3، ترجمة احمد فخري،مكتبة الأنجلو المصرية أ القاهرة، (بدون تاريخ)..

12 ــ سليمان مظهر ، قصة الديانات، دارالوطن العربي للطباعة والنشر(ب.ت)،

13 ــ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، جـــ 1،بغداد،1981 ص. 94.

14 ــ عبد العزيز صالح، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، (مصر والعراق)،ج.1،ط.2،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1974.

15 ــ محمد عزة دروزه، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأدوار والأقطار، جـــ 2،المكتبة العصرية، بيروت،1959.

16 ــ مرغريت مري، مصر ومجدها الغابر، ترجمة محرم كمال ، لجنة الميثاق العربي ،1957 .

17 ــ نجيب ميخائيل ابراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، جـــ4، ط.2دار المعارف ، القاهرة،1966.

18 ــ هيروديت يتحدث عن مصر،ترجمة محمد صقر خفاجة،دار القلم ، الكويت،1966.

19 ــ والتر. ب. امري، مصر في العصر العتيق،ترجمة راشد محمدنويرة،، محمد علي كمال الدين،دار النهضة ،القاهرة،1967.

20 ــ ول ديورانت، قصة الحضارة،ج.2المجلد الأول،ترجمة محمد بدران،دار الجيل للطباعة والنشروالتوزيع،بيروت،1971.

المراجع الأجنبية

21 - Alexandre morte,Histoire de l’orientancien, T. 1, Paris.

22 -Camille mauclainL’Egypte milinaire et vivante,ed.,B.grosset,1938.

23- François. Damas, La civilisation de L' Egypte ancienne.Paris.1965.

24 - J.R. cornardLe culte du taurau,payot,paris,1938,

25 - James,(E.O) mythes et Rites dans le proche ancien,payot,paris,1960.

26-JaqueVandier, La religionégyptienne presseuniversitaire de France, Paris 1944

27 - Serge Souneron,Lespretresdel’ancienEgypt, ed.,du seuil,paris,1957.

28 -Wolf Walther, Le monde d’égyptienne, ed, Corra, buchetChastel, Paris1955.